# (خصائص أمة محمد صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله رب العالمين حث عباده على فعل الخيرات وترك المنكرات ، لاإله غيره ولامعبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره.....ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل : (ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ويحط به الخطايا ؟ إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فيقول تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) ويقول : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

**عباد الله المؤمنين** : فبالرغم مما نشاهده على الفضائيات من انتهاكات للمسلمين فى كل زمان ومكان إلا أنهم أفضل الأمم حيث خاطبهم ربهم بعد هزيمتهم فى أحد فقال : (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ...) فالمسلمون هم الأعلون على الدوام ولكن الإنسان سريع النسيان ، أو بمعنى آخر غير عالم بماضيه فدين الله قديماً وحديثاً هو الغالب ، والمسلمون هم المسيطرون على الأرض مدة أطول من سيطرة غير المسلمين ، فكما استمعتم من قبل أن هذه الأمة بقيت حاكمة منذ بعثة نبيها إلى زمن سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924 يعنى أكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان وهي أمة منتصرة ، بيدها تدبير الأمور كلها للمسلمين وغير المسلمين ، نعم أكثرُ من ثلاثة عشر قرنا والأمة الإسلامية يرهبها الشرق والغرب ، وما سيطر أعداؤنا إلابعد سقوط الخلافة العثمانية ، يعني منذ أقل من مائة سنة تقريبا بعد أن خدعتنا بريطانيا بالانحياز إليها ثم قسمتنا دويلات ، فكيف تقارن أخي المسلم قرنا من الزمان سيطر فيه أعداؤنا ، وتنسى ثلاثة عشر قرناً كان المسيطر فيها هو دين الله ، وشرع الله ، وتوحيد الله ؟!! فهذه الأمة إنما خلقت للإسلام ، والذي يريد أن يقضي على الإسلام فليقض على هذه الأمة ، وهل يستطيع أحد أن يقضي على هذه الأمة ؟ هيهات ثم هيهات!! فهذه الأمة موعودة بالبقاء وليس بالبقاء فقط بل بالنصر والتمكين ، ولايزال الله عز وجل يخرج لهذه الأمة في كل مرحلة من تاريخها علماء ودعاة وقادة ومجاهدين يستعملهم في خدمة هذا الدين ، ولن يترك الله بيت مدر ولاوبر إلاوسيدخله الله فى هذا الدين إن شاء الله كما جاء فى الحديث الشريف ، فالله عَزَّ وجَلَّ خصَّ هذه الأمة بخصائصَ عظيمةٍ وجليلةٍ وإنَّ الله أفردَها وميزَّها عن بقيةِ الأمم ، فالمتأمِّلُ لخصائص هذه الأمة يجد العَجَبَ العُجَابَ ، فجعلها أفضل الأمم وجعل رسولها أفضلَ الرُّسلِ ، وجعل شريعتها أحسنَ الشرائع فهي أمةٌ مخصوصةٌ ومصطفاه ، وإننا في هذا اللقاء إن شاء الله سنذكر بعض خصائص هذه الأمة حتى تعرف مكانك أخى المسلم ومكانتك بين الأمم.....فلا تضيعها فى لغو أو لهو من هذه الخصائص :

## - 1- اختصاصها بالخيرية

قالَ تعالى : (كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس) وكما استمعتم من قبل بأن دم المسلم أعظم عند الله من الدنيا كلها لقوله صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم) .

- 2- اختصاصها بأنها لا تجُمع على ضلالة

وقد ثبت عن أبي مسعود أنه قال : (عليكم بالجماعة فإن الله لايجمع أمة مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على ضلالة)

-3 - اختصاصها أنها أول الأمم دخولاً الجَنَّة

وعن أبي هُرَيْرة - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجَنَّة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم) صحيح مسلم .

-4- اختصاصها بالوسطية والشهادة على النَّاس

قال تعالى : (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس)

- 5- اختصاصها بأنها أكثر الأمم دخولاً الجَنَّة

عن عبد الله بن مسعود - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: (كنا مع النَّبيِّ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - في قبة فقال : أترضون أن تكونوا رُبع أهل الجَنَّة ؟ قلنا : نعم ، قال : أترضون أن تكونوا شطر أهل الجَنَّة ؟ قلنا : نعم ، قال : والذي نفس مُحمَّد بيده إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجَنَّة ، وذلك أن الجَنَّة لا يدخُلها إلا نفسٌ مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر) البُخاريّ.

- 6 - اختصاصها أن مرض الطاعون شهادة لها

عن عائشة - رَضيَ اللهُ عنهُا - زوج النَّبيِّ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - قالت :سألتُ رسولَ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - عن الطاعون ، فأخبرني أنه عذابٌ يبعثه اللهُ على من يشاء ، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحدٍ يقع به الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يُصيبه إلا ما كتب اللهُ له إلا كان له مثل أجر شهيد. البخاري .

- 7- اختصاصها بأن صفوفها كصفوف الملائكة

عن حذيفة - رَضيَ اللهُ عنهُ - عن النَّبيِّ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - قال: (فُضِّلنا على النَّاس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض مسجداً وتربتها طهوراً ، وأعطيت آخر سورة البقرة فهن من كنز تحت العرش) صحيح مسلم .

- 8- اختصاصها بأن سبعين ألفاً منها يدخلون الجَنَّة بغير حساب

وعن سهل بن سعد - رَضيَ اللهُ عنهُ - أن رسول الله - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – قال : (ليدخُلنَّ الجَنَّة من أمتي سبعون ألفاً ، أو سبعمائة ألفٍ - لا يدري أبو حازم أيهما قال – متماسكون ، آخذُ بعضهم بعضاً ، لا يدخل أولهم حَتَّى يدخل آخرهم ، ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر) صحيح مسلم .

- 9- اختصاصها بأنها كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره

عن أنس - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره) أخرجه التِّرمذيُّ .

-10- اختصاصها بصلاة العشاء

عن مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أَعْتِمُوا بِهَذِهِ الصَّلاَةِ ، فَإِنَّكُمْ قَدْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ ، وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ) رواه أبو داوود ، وصححه الألباني في صحيح أبي داوود .

- 11- اختصاصها بأن الله جعل لها الأرض مسجداً وطهوراً

عن جابر بن عبد الله - رَضيَ اللهُ عنهما - قال: (أُعطيتُ خمساً لم يُعطهن أحدٌ قبلي: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ..) البُخاريُّ .

- 12-اختصاصها أن الله جعل لها التيمم عند عدم الماء

وعن أبي ذر - رَضيَ اللهُ عنهُ - مرفوعاً فيه ذكر طهور المسلم : (إن الصَّعيد الطيب وضوء المسلم ، وإن لم يجد الماء عشر سنين ، فإذا وجد الماء فليَمسَّه بشرته فإن ذلك خير) أبو داود .

- 13- اختصاصُها بأنها تأتي يوم القيامة وهُمْ غرٌّ من السجود مُحجَّلون من الوضوء

حديث : (ما من أحدٍ مِنْ أُمَّتي إلا وأنا أعرفه يومَ القيامة) قالوا : كيف تعرفهم يارسول الله في كثرة الخلائق ؟ قال : (فإن أمتي يومئذٍ غر من السجود مُحجَّلون من الوضوء) أحمد .

- 14- اختصاصها بأنَّ عيسى عليهِ السلام - يُصلّي وراء ولي من هذه الأمة

عن جابر بن عبد الله - رَضيَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ يقولُ : (لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صَلِّ لنا!! فيقولُ :لا... إن بعضكم على بعضٍ أمراءُ تكرمة الله هذه الأمة) صحيح مسلم .

- 15- اختصاصها بيوم الجمعة

وعن أبي هُرَيْرة - رَضيَ اللهُ عنهُ - أنه سمَع رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ يقول : (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثمَّ هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله، فالنَّاس لنا فيه تبعُ : اليهود غداً، والنصارى بعدَ غدٍ) البُخاريُّ .

- 16- اختصاصها بأن الله أحلَّ لها الغنائم

عن جابر - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : (أُعطيت خمساً لم يُعطهن أحد من الأنبياء :نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ وأحلت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي ، وأُعطيت الشفاعة ، وكان كل نَّبيّ يبُعث إلى قومه خاصَّة وبُعثت إلى النَّاس عامة) البُخاريُّ .

- 17- اختصاصها بأن الله أحلَّ لها بعضَ الميتة وبعض الدماء

فعن ابن عمر - رَضيَ اللهُ عنهما - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : (أحلت لنا ميتتان ودمان : فأما الميتتان فالسمك والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال) أحمد .

- 18- اختصاصها بأنه قُبض رسولها - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ – قبلها

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال : (إن الله - عَزَّ وجَلَّ - إذا أراد رحمة أمةٍ من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً (أي المتقدم إلى الماء ليهيء لها السقيا)، وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمةٍ عذَّبها ونبيها حيّ فأهلكها وهو ينظرْ، فأقرَّ عينهُ بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره) صحيح مسلم .

- 19-اختصاصها بكثرة أنواع الشهادة

امتن الله على هذه الأمة بأن جعل أنواع الشهداء فيها كثير بعد أن كان الشهيد في الأمم السابقة هو الذي استشهد في المعركة فقط ، ويدل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي هُرَيْرة رَضيَ اللهُ عنه أن رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال : (ما تعدون الشهيد فيكم؟) قالوا : يا رسول الله! من قتل في سبيل الله فهو شهيد!! قال : (إنَّ شهداء أمتي إذاً لقليل)!! قالو : فمن هم يا رسول الله؟! قال: (من قُتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد) وفي لفظ (والغريق شهيد) مسلم .

- 20- اختصاصها بأنها أمة أقل عملاً وأكثر أجراً

عن ابن عمر رَضيَ اللهُ عنهُما عن النَّبي صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال : (مثلكم ومثلُ أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أُجراءَ فقال : مَن يعمل لي من غدوة إلى نصف النَّهار على قيراطٍ ؟ فعملت اليهود ، ثم قال: من يعمل لي من نصف النّهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ ؟ فعملت النصارى ، ثم قال من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمسُ على قيراطين ؟ فأنتم هم.....فغضبت اليهود والنصارى فقالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً ؟ قال : هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا : لا ، قال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء) البخاري .

- 21- اختصاصها بأنهم شهداء الله في الأرض

ويوضح هذه الخاصية حديث عبد العزيز بن صهيب قال: سمعتُ أنس بن مالك - رَضيَ اللهُ عنهُ - يقول :مرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النَّبيُّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ :- (وجبتْ) ، ثم مرُّوا بجنازة فأثنوا عليها شراً فقال : (وجبتْ) فقال عمر بن الخطاب رَضيَ اللهُ عنه : ما وجبت ؟ قال : (هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبتْ له الجَنَّة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض) البُخاريُّ .

- 22- اختصاصها بالعذر بالإكراه

يشهد لهذا حديث ابن عَبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عنهُما عن النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال : (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه) وعن أبي هُرَيْرة رَضيَ اللهُ عنهُ أن رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال : (إنَّ الله تجاوز لأمتي عمّا توسوس به صدورُها ما لم تعمل به، أو تتكلم به، وما استُكرهوا عليه) .

- اختصاصها بأنها أول الأمم إجازة على الصراط

- 23وقد أكرم الله هذه الأمة بأن تمر على الصراط قبل الأمم جميعاً، وفي الحديث الطويل عن أبي هُرَيْرة - رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (... ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أوّل من يجيز، ولا يتكلم يومئذٍ إلا الرسل ...) صحيح مسلم .

- 24- اختصاصها بأنها أول من تحاسب

ومما خصَّ اللهُ سبحانه وتعالى أُمَّة مُحمَّد صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ وفضَّلها به على غيرها من الأُممِ أنَّ الله جعلها أول مَن يُحاسبُها ويُقدِّمها على غيرها على الرغمِ مِن أنها آخرُ الأُممِ التي أخرجَها اللهُ للنَّاس .

- 25- اختصاصها بالسلام والتأمين

فعن عائشة رَضيَ اللهُ عنهُاعن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قال : (ما حسدتكم اليهودُ على شيءٍ ما حسدتكم على السَّلامِ والتأمين) صحيح ابن ماجه .

**27**- اختصاصها بأنها أمةٌ محفوظةٌ من الهلاكِ والاستئصال

فعن ثوبان - رَضيَ اللهُ عنهُ - قال: قالَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: (إنَّ الله زَوَى لي الأرضَ فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكُها ما زُوي لي منها، وأُعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ,وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهلكها بسنةٍ عامةٍ، وأن لا يُسلّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإنَّ ربي قال: يا مُحمَّدُ إني إذا قضيتُ قضاءً فإنَّهُ لا يُردُّ، وإني أعطيتُك لأمتك أنْ لا أهلكهم بسنةٍ عامةٍ, وأنْ لا أسلط عليهم عدواً مِن سوى أنفسِهم يستبيحُ بيضتَهم ولو اجتمعَ عليهم مَن بأقطارها حَتَّى يكونَ بعضُهم يُهلك بعضاً، ويسبي بعضُهم بعضاً) مسلم .

وعنه صلى الله عليه وسلم

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)